طلاب ومدرسون جفاء طوال العام

تحقيق / صقر الصنيدي

◁ يغادر الأطفال صمت أسرهم إلى صمت أكبر تديره عقول في الغالب متعلمه ويفترض فيها تنمية كل مواهب الحوار والنقاش وجعل الأطفال الذين يصبحون شباباً لا يعرفون الحقيقة إلا بطريقة واحدة هي الحوار وتبادل النقاش.

هل تؤدي المدارس دورها في أن تصبح أماكن تنفس الطالب ومنها يدار حوار مثمر ؟

◁ المؤسسات العامة والمدنية هل تضع قضايا الشباب محل اهتمامها وتجعل نقاشهم توجهاً يحدد المستقبل.؟

قضايا كثيرة يعدها الشباب محورية تواجه التهميش من قبل الآخرين الذين يجعلونهم يشعرون أنه لا أحد يرغب بمناقشتهم أو الاستماع إليهم .

« حمزة عبدالله راشد » شاب في التاسعة عشرة من عمرة يشكو ذلك بألم ويقول : إنه لا أحد يصغي إليّ . ولا أحد يحسسني أن هناك مشكلة يجب التعاون لحلها ، ويضيف : « حتى زملائي الذين هم في نفس عمري يهزأون مما أقول ».

ولا ينجو حمزة من تهكم مصدره الأهل إذا ما حاول طرح مشكلته عليهم .

تساؤلات للطلاب بدون ردود والاستهتار يصدم أفكارهم

المدرس يسمعني

● يتمنى عبدالله الدبعي وهو شاب في الثانية والعشرين من العمر وجود الحوار الذي يمكنه من إيصال وجهة نظره في مشاكلة .

فهو لا يجد من يصغي إليه ولا من يسأله . وعندما ناقش والده ذات مرة في موضوع يؤرقه أجابه والده بأنه يبحث لنفسه عن أمور تافهة واعتبر ما يراه ابنه مشكلة شيئاً من الدلع الزائد .

يقول عبدالله :

دائماً ابحث عن الشخص الذي أحس أنه مهتم بشؤوني ولو كانت تافهة ..

وجيداً يتذكر أحد المدرسين الذين كانوا يدرسونه كان يحب أن يتحدث معه ويشتكي إليه حتى من تصرفات بقية أفراد الأسرة معه .

يقول:

« على الرغم من أن عمر ذلك المدرس ربما يتجاوز الأربعين إلا أنني اتحدث إليه وكأنه بنفس سني وكأنه يشتكي من نفس ما اشكو منه».

تعامل آليّ

المدرسون يتعاملون مع الطلاب بشكل آلي عليهم أن يستمعوا لما يقوله المدرس حتى إذا انتهى يبقوا صامتين وكثيراً ما تدب صراعات بين طالب ومدرسين بسبب أن الطالب سأل المدرس في موضوع معين حتى وإن كان في حدود الدرس.

الطالب هارون عبدالواسع من مدرسة الزبيري في أمانة العاصمة تعرض لتهكم من مدرسه بسبب سؤال وجهه إليه .

وبدلاً من أن يجيب المدرس على تساؤل التلميذ قال له :

من المدرس هنا أنا أم أنت ؟

سكت هارون الذي لم يعد يناقش لا ذلك المدرس ولا غيره كما قال .

قليل

– بالإضافة إلى هارون هناك صادق الحمدي من نفس المدرسة لا يتذكر اطلاقاً متى كانت آخر مرة سأل فيها المدرس يقول :

« يسكت المدرس عندما نسأله وهذا جواب كاف وكما يوحي الحديث فإن طبيعة التساؤلات لا تكون متعلقة بموضوع الدرس ولكنها تكون عن معلومات خارجية أو نقاش في مواضيع حياتية كما يقول ذلك الطالب عمر الجنيد من مدرسة المعتصم مضيفاً :

« قليل هو عدد المدرسين الذين نتناقش معهم ونحس بتشجيعهم أما الأغلبية فهم لا يعطون الموضوع أي اهتمام ..

فوضى .. وسعداء ..!

● بوجه مشرق يواجه المدرسون الحديث عن موضوع الحوار مع تلاميذهم ويظهرون سعداء عندما يلحظون أن أحد الطلاب يريد مناقشة أي من الأحاديث وإن كانت خارجة عن موضوع الدرس .. هكذا يرى استاذ التربية الإسلامية في مكتب التربية والتعليم بأمانة العاصمة والذي أصبح موجهاً للمادة ويؤكد أنه كان صدر الطلاب الواسع وكثيراً إن لم يكن يومياً يستمع ويتبادل معهم النقاش ويحبذ فؤاد الاسدي تطوير أساليب الحوار والنقاشات بين الطلاب والمدرسين بدلاً عن التركيز على التطوير في وسائل الإلقاء والاستماع.

على خلافه يرى أحمد عبدالقوي الذي يعمل في حقل التدريس منذ ما يزيد عن الخمسة عشر عاماً أن فتح الحصص الدراسية للنقاش والحوار أمام الطلاب يجعلها تتحول إلى فصول للفوضى فهو ومن خلال تجربته التي تنقل خلالها بين عدة مدارس واختلفت لديه وجوه الطلاب إلا أن وجهة نظره لم تختلف ولا تزال تقول :

« لا يتعلم الطلاب أسلوب النقاش في بيوتهم وعندما يأتون إلينا فإنهم لا يجيدون حتى اختيار متى يتحدثون ومتى عليهم أن يستمعوا».

تعليم الحوار

مهمة تعليم أسلوب الحوار والمناقشة ليست من اختصاصات الأسر التي تسيطر الأمية على معظم أفرادها وهي من صميم اختصاص المدارس كما يرى أحمد مرزوق عضو مجلس الآباء في مدرسة خاصة ويضيف : معظم الآباء والأمهات لا يعرفون التناقش فيما بينهم فكيف سيعلمون أبناءهم ذلك ؟.

ويقترح أحمد على المدرسين أن يتعاملوا مع الطلاب على اعتبار أنهم أبناؤهم ويعلمونهم الأسلوب الأمثل للتحاور والنقاش .

حوار المؤسسات

● معظم المؤسسات المدنية لا تتبنى قضايا الشباب هذا إذا لم يكن جميعها .

وإن طرحت قضاياهم فهي من حين إلى آخر وبشكل فصلي ومتقطع. ولا يكون جمهورها من الشباب.

قبل أشهر من اليوم كان لوزارة الشباب والرياضة سبق في هذا الجانب ووضعت الشباب في موقع الضيف الذي يناقش همومه.

وبحرية ناقش عدد من الشباب من الجنسين مشاكلهم مع المراهقة في مؤتمر حضره وزير الشباب والرياضة عبدالرحمن الأكوع ..

ورغم أن الحديث كان مرتجلاً في أحيان كثيرة إلا أن الخلاصة التي تم التوصل إليها مرضية جداً خاصة للحضور من الشباب الذين تنفسوا همومهم وكشفوا عن أمور لا يراها سواهم وتمكن الحضور من ملامسة قضايا لم يكونوا ليعرفوها لولا النقاش الذي فتح له الجميع قلبه .

فرصة أخرى

ومن بين النقاشات أو المنتديات الحوارية التي أتاحت للشباب فرصة طرح مشاكلهم دون حواجز وتمكنوا من الدفاع عن انفسهم ما عقدته مؤسسة العفيف في وقت غير قريب .

وكانت النقاشات التي حركها الشباب وأداورها حول قضية المعاكسات .

وعندما اتيحت لهم الفرصة طرحوا بكل عفوية واندفعوا احياناً بالحماس الذي يرافق حيويتهم ومكنوا من يريد وضع حلول للمشكلة أن يضع ملامح الحل التي تساعده .

ويومها لفتوا انتباه ممثل وزارة الداخلية إلى أسباب لم يكن ليراها لولا تساؤلات طرحت عليهم من قبل الشباب.

□ شباب كثر: لا أحد يصغي إلينا أو يناقش همومنا

□□□

□ وزارة الشباب تسجل السبق المؤسسي وتصغي لهموم الشباب

أشواق

عبدالكريم الخميسي

«القشة» والغريق !!

● اما «الغريق» فهو الوطن العربي الكبير من المحيط الى الخليج .. وأما «القشة» فهي الجمعية العامة للأمم المتحدة التي أيدت قرار محكمة العدل الدولية بشأن جدار الفصل العنصري.

● نحن نعرف – والعالم يعرف – ان قرارات الجمعية العامة غير ملزمة ، ومع ذلك هللنا وكبرنا ، وأقمنا الأفراح والليالي الملاح ، ابتهاجا بالنصر «الدولي» على اسرائيل ومن يقف وراء اسرائيل .. ولم تكن المسألة سوى «قشة» يتشبث بها العالم العربي أملا في النجاة من «الغرق» المحتوم !!.

● وما نشاهده من توزيع الأدوار بين أمريكا وأوروبا لامتصاص الغضب العربي يجعلنا نتساءل : ترى لو أن قرار الجمعية العامة الاخير يحظى بقوة القرارات الصادرة من مجلس الأمن « الباب السابع» هل كان «الاتحاد الأوروبي» سيصوت لصالح القرار ؟!

● أن «الغريق» العربي يهبط الى الأعماق السحيقة والعالم يتفرج ، وطوق النجاة «الوحيد» المتاح أمامه هو «التضامن» ولاشيء غير التضامن .. وقد يأتي اليوم الذي يصبح فيه هذا «الطوق» بعيد المنال ، فيظل يغرق ثم يغرق حتى «لاينظر الناس منه إلا بنانه»

■ **العزيز ابراهيم المعلمي**

أين أنت ؟؟

«ع»

ص.ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

دولار..وذهب

ابراهيم بن عبدالله المعمري

● اتصفح أخبار الأمس لم أجد الا تركيزا واضحا على أخبار الاقتصاد، فقد مر اليوم على قلق في الاسواق العالمية مع ارتفاع الدولار وانخفاض الذهب، والدولار يؤثر بصعوده وهبوطه على الاقتصاد العالمي.. وتتابعه الأسواق كما نتابع اسعار النفط.

لم يكن في العالم ما يثير الاهتمام سوى اخبار متفرقة عن الامن في العراق.. وعلى ما يبدو هناك في العالم من لا يتابع تطورات هذا البلد باهتمام كما كان قبل أشهر.

الناس قبل الحكومات بدأت تمل من السيناريو العراقي ومشاهد الانفجارات والقتل، الاخبار عن هذا البلد اصبحت باردة رغم صيف المنطقة المشتعل بالشمس.

باستثناء اخبار العراق، فكل التقارير تتركز على التطورات الاقتصادية.. وما يجري في البورصات يكاد يغطي على ساحات القتال.

في النفط تبذل أوبك "المتوجسة" جهودا لاعادة التوازن في اسعار النفط، في الوقت الذي يعلن فيه العراق قرب استئناف صادراته عبر تركيا.. وأخبار النفط امس توزعت رقعتها من كوريا الجنوبية الى رومانيا التي باعت احدى شركاتها النفطية لشركة نمساوية.

وحمى النفط عالميا أدت الى اختراع جديد يساعد في استخراج النفط، فحسب مهندسين متخصصين يمكن استخدام المايكروويوبات والحرائق لاخراج النفط من اعماقه السحيقة.

بعد النفط اهتم العالم بالدولار والذهب وخاصة في اوروبا والولايات المتحدة، اما آسيا مشغولة بطقسها، حيث يتوقع ان يضرب اعصار بالغ القوة هونج كونج الصينية.

باستثناء الشرق الاوسط المهتم بالسياسة – العالم كله – مشغول باهتمامات أخرى.. اما في منطقتنا فلا شيء يعلو فوق صوت الموت والخراب.

● رئيس تحرير صحيفة عمان